

الفاعل والنائب عنه

م . م نرجس جبار صالح
جامعة بغداد / كلية الصيدلة

المقدمة:

بسم الله والصلاة والسلام على معلم الأمة الأول وعلى اله الاخير. أما بعد، تعتمد الجملة الفعلية في اللغة العربية على ركنين أساسيين: الفعل والفاعل. فالفاعل هو "عمدة" الكلام، وهو القائم بالحدث أو المتصف به. ولكن، قد يقتضي البيان الإلهي أحياناً حذفه لغرض بلاغي—سواء للتعظيم، أو للعلم به، أو للستر عليه—وهنا يحل محله "نائب الفاعل"، ليعوض غيابه ويحمل لواء الرفع مكانه.

أولاً: الفاعل (من قام بالحدث)

الفاعل: هو اسم مرفوع سبقه فعل تام مبني للمعلوم، ويدل على من فعل الفعل أو اتصف به.

حكمه: الرفع دائماً.

علامات رفعه:

_ الضمة (للمفرد وجمع التكسير والمؤنث السالم)،

_ الألف (للمثنى)،

_ والواو (لجمع المذكر السالم والأسماء الخمسة).

2. أمثلة من القرآن الكريم {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ} (المؤمنون: 1).

الإعراب: المؤمنون فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

في الاتصاف (لا القيام بالفعل): {أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ} (الحديد: 16).

الإعراب: قلوبهم فاعل مرفوع بالضمة (القلب لا يخشع بنفسه بل هو محل الخشوع).

ثانياً: نائب الفاعل (عندما يُحذف المعلوم) :

. التعريف هو اسم مرفوع يحل محل الفاعل بعد حذفه، ويتغير معه شكل الفعل (يُبنى للمجهول أو ما لم يُسمَّ فاعله).

تغيير الفعل الماضي: يُضم أوله ويُكسر ما قبل آخره (كُتِبَ).

تغيير الفعل المضارع: يُضم أوله ويُفتح ما قبل آخره (يُكْتَبُ).

2. أمثلة من القرآن الكريم للإيجاز والعلم بالفاعل: {وَحُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا} (النساء: 28).

الشرح: حُذِفَ الفاعل (الله) للعلم به، وناب "الإنسان" عن الفاعل فصار مرفوعاً.

لتعظيم الحدث: {إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا} (الزلزلة: 1).

الإعراب: الأرض نائب فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة.

: تمارين من وحي البيان القرآني استخرج الفاعل أو نائب الفاعل مما يلي مع توضيح علامة الإعراب:

_ قال تعالى: {جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ}.

_ قال تعالى: {يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ}.

_ قال تعالى: {يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ}.

_ قال تعالى: {قَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ}.

مفتاح الحل المقترح: (الحق، الباطل): فاعل مرفوع بالضمّة.

(المجرمون): نائب فاعل مرفوع بالواو.

(السرائر): نائب فاعل مرفوع بالضمّة.

(ربكم): فاعل مرفوع بالضمّة.

مسوغات الحذف

يأتي بناء الفعل لما لم يُسمَّ فاعله (المبني للمجهول) في القرآن الكريم لأسرار بيانية عميقة، لا يكون الأمر عشوائياً، بل لعل جمالية منها:

1. التشريف والتكريم (إعلاء شأن نائب الفاعل) المثال:

قال تعالى: {وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا} (الزمر: 73).

الفعل المبني للمجهول: (سِيقَ)، وأصله في المعلوم (ساق).

نائب الفاعل: الاسم الموصول (الَّذِينَ). السر البلاغي: حُذِفَ الفاعل هنا لغرض التشريف؛ فالمؤمنون لا يُساقون

قسراً، بل يُقادون في موكبٍ مهيبٍ مكرَّم، والتركيز هنا ليس على "من يسوقهم" بل على "الحفاوة والإكرام" التي يتلقونها وهم في طريقهم إلى دار النعيم، فكأن الكون كله مسخر لخدمتهم وإيصالهم إلى الجنة.

2. التهويل والتفخيم (عظمة الحدث) المثال:

قال تعالى: {إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا}

الفعل المبني للمجهول: (زُلْزِلَتِ). نائب الفاعل: (الأَرْضُ).

السر البلاغي: **حُذِفَ الفاعل لتهويل الحدث وتفخيمه؛ فالأرض تضطرب وتتحرك بشدة هائلة**
وكان الحدث يقع من تلقاء نفسه لبيان هول يوم القيامة، **ولأن الفاعل (وهو الله) معلوم لا يحتاج**
لذكر، فينصرف الذهن كلياً إلى بشاعة الزلزال وعظمته.

3. الإيجاز والعلم بالفاعل المثال

_ : قال تعالى: {وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا}.

الفعل المبني للمجهول: (خُلِقَ). نائب الفاعل: (الإنسانُ).

السر البلاغي: **حُذِفَ الفاعل (وهو الله الخالق) للعلم التام به، فلا خالق للإنسان إلا الله، فجاء الإيجاز**

ليحصر تركيز المستمع في صفة "الضعف" البشري الملازمة للخلق.

نشاط المجموعات:

"كنوز الإعراب والبيان»

المجموعة الأولى: مجموعة "البيان القرآني»

المهمة: استخراج الفاعل ونائبه وتحديد علامة الرفع.

الأسئلة والحلول: {يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ}

← المجرمون: نائب فاعل (مرفوع بالواو).

{قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا}

← مَنْ: اسم موصول مبني في محل رفع فاعل.

{وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ}

← نائب الفاعل: ضمير مستتر تقديره "هو" (يعود على النفخ).

{يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ}

← الإنسان: فاعل (مرفوع بالضمة).

(المجموعة الثانية:

مجموعة "ديوان العرب" المهمة:

تحديد الفاعل (الظاهر والمستتر) ونائب الفاعل.

الأسئلة والحلول:

المتنبى: "تأتي العزائم... وتأتي المكارم"

← (العزائم، المكارم) فاعل ظاهر.

رثاء عمر: "قُتِلَتْ" ← (التاء) ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل. "نَالَ الظَّالِمُ الْأَمَلَا" ← (الظالم) فاعل ظاهر.

المجموعة الثالثة: مجموعة "التحويل البلاغي" المهمة

: تحويل الجمل من معلوم إلى مجهول (نائب فاعل).

الأسئلة والحلول: "نصرَ اللهَ المظلومَ" ← نُصِرَ المظلومُ.

"كُتِبَ الطالبُ الدرسَ" ← كُتِبَ الدرسُ.

"يصونُ المؤمنُ الأمانةَ" ← تُصَانُ الأمانةُ

لمجموعة الرابعة:

مجموعة "التصريف الإعرابي" المهمة:

التركيز على علامات الإعراب الفرعية. الأسئلة والحلول:

{ قَالَ رَجُلَانِ } ← فاعل (مرفوع بالألف لأنه مثنى).

{ نُفِخَ... نَفْخَةً } ← نائب فاعل (مرفوع بالضمة).

{ يُنَادِي الْمُنَادِ } ← نائب فاعل (مرفوع بالضمة المقدرة).

{ جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ } ← فاعل (مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم).

المجموعة الخامسة: مجموعة "الأسرار البلاغية" المهمة

: تحديد نائب الفاعل وذكر الغرض البلاغي. الأسئلة والحلول:

{ قِيلَ يَا أَرْضُ }

← الفاعل محذوف للتعظيم (سرعة نفاذ الأمر الإلهي).

{ السَّمَاءُ انشَقَّتْ } ← فاعل لفعل محذوف تقديره "انشقت السماء".

{ يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ } ← حذف الفاعل للتهويل وتركيز الرعب في المجرمين.

{ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ } ← حذف الفاعل للعلم به (الله) وتشريف الحكم.

المجموعة السادسة: مجموعة "الأمثال والحكم" المهمة:

التمييز بين المبني للمعلوم والمبني للمجهول. الأسئلة والحلول:

"يُؤْتَى الْحَذَرُ" ← نائب فاعل مرفوع.

"صَدَقَ الْخَبَرُ" ← فاعل مرفوع.

"تُؤْكَلُ الْكَتِفُ" ← نائب فاعل مرفوع.

"قُضِيَ الْأَمْرُ" ← نائب فاعل

المجموعة السابعة:

مجموعة "الأدب والشعر" المهمة: استخراج الفاعل ونائبه. الأسئلة والحلول:

عنتره: "ذَكَرْتُكَ" ← (التاء) فاعل.

"تَقَطَّرُ" ← الفاعل مستتر تقديره (هي).

ابن زيدون: "ناب... تجافينا" ← (تجافينا) فاعل مرفوع بالضممة المقدرة. "يُئِنَى لَهُ أَثَرُ"

← (أثر) نائب فاعل مرفوع

في ختام

رحلتنا اليوم بين أروقة اللغة العربية وبيان القرآن الكريم، ندرك أن قواعد النحو ليست مجرد حركات إعرابية (ضمة أو فتحة)، بل هي مفاتيح لفهم أسرار النظم القرآني. لقد رأينا كيف أن الفاعل قد يتنحى عن مكانه ليترك المجال لـ نائب الفاعل، لا لنقص فيه، بل لغرض بياني أرادته الخالق؛ ليعلمنا الأدب في نسب الخير إليه، أو ليهت نفوسنا بعظمة أحداث يوم القيامة، أو لتشريف عباده المؤمنين. فليكن تعاملنا مع اللغة تعامل المتذوق لجمالها، لا الحافظ لقواعدها فحسب. نسأل الله أن يفتح علينا فتوح العارفين، وأن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه

شكراً لحسن استماعكم

THANK YOU!